خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فتزل بسودة بمكة . زوجها منه ابوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمعة غائبا . فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه » اه .

فهل من اديب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟ فنحن نشكر له صنيعه سلفا .

هولاكو في بغداد

Hulâgu à Baghdad.

وجدت ورقتين ناقصتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٢٢ وهو المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيهما :

وذكر المعز(١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن(٣) بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاخبرني ان هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة اومحلتين او سوقين باسم

١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) المز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخا لاربل لابن المستوفي وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه الصفحة هي من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ « (١٢٩٤م) قوله : وتوفي سني الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة . » وراجع عنه مقدمة كتاب « جهان كشاي جويني » طبعة جب Gibb التي فيها عدة اسانيد لترجمته ومنها فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . ولبلوشي Blochet في فاتحة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتاب في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب كان اديبا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيرا وربي بدار الخلافة و عنني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ... » وذكر له المنوفي في تحفة الجهبذ العلمي الزيني (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة خزائن الخزانة التيمورية بمنوف تعوم سركيس

امير كبير . فوقع الدرب الذي كنت اسكنه في حصة امير مقدم عشرة آلاف فارس اسمه بانو نورين (١) .

وكان هولاكو قد رسم لبعض الامراء ان يقتل ويأسر وينهب مدة ثلاثة ايام . ولبعضهم يومين ولبعضهم يوما واحدا على حسب طبقاتهم . فلما دخل الامراء الى بغداد اول درب جاؤوا اليه الدرب الذي انا ساكنه . وكان قد اجتمع فيه خلق كثير من ذوي اليسار واجتمع عندي نحو خمسين جوقة من اصيان المغاني من ذوي الكمال والجمال . فوقف بانو نورين على باب الدرب وهو مترس بالاخشاب والتراب وطرقوا الباب وقالوا : افتحوا لنا وادخلوا في الطاعة ولكم الامان . والّا احرقنا الباب . وقتلناكم ومعه الزرافون (٢) والنجارون واصحابه بالسلاح . قال عبدالمؤمن : فقلت السمع والطاعة . انا اخرج اليه ففتحت الباب وخرجت اليه وحدي وعلي أثواب وسخة . وانا انتظر الموت . فقبلت الارض بين يديه . فقال للترجمان : قل له : انت كبير هذا الدرب ؟ فقلت : نعم . فقال : ان اردتم السلامة من الموت فاحملوا لنا كذا وكذا . وطلب شيئا كثيرا . فقبلت الارض مرة ثانية وقلت : كل ما طلبه الامير يحضر وقد صار كل ما في هذا الدرب بحكمك فمر جيوشك ينهبون ما في الدروب المصنة لهم . وانزل حتى اضيفك ومن تريد من خواصك واجمع لك كل ما طلبت .

فشاور اصحابه ونزل في نحو ثلاثين رجلا من خواصه فاتيت به داري وفرشت له الفرش الخليفية الفاخرة والستور المطرزة بالزركش . واحضرت له في الحال اطعمة قلايا وشوايا وحلوى واكلت بين يديه شستى (٣) [؟] . فلما

١) ذكره ابن العبري وذكرته وضيعة دار السلام (٣ [١٩٢٠] : ٣٢٦) بصورة باغوندين وآغوندين ولعل الصحيح ما ذكرته مجموعة « تو » لوثائق في اليزيدية (ص٦٣) بصورة باجونوين وذكرته الحوادث الجامعة بصورة بانجو في اخبار سنة ٦٥٥ (ي ن س)

(٢) جاءت الزرافون مكتوبة بالغاء ونظنها بالقاف جمع زرقي والزرقي من يرمي النفط او السهام او كل شيء مضر لاتلاف البدن والكلمة من عهد العباسيين. ل. ع

٣) لم نفهم ما اراد الكاتب بلفظ « شستى » ونحن نظنها تما مصحفة عن شسفا والشسف بالكسر قرص يابس من خبز او مصحفة عن « شسفا » بالتحريك وهو البسر الذي يشقف ويجفف او ان الكلمة مصحفة عن « شيئا » اي اكلت قليلا من الطعام . ل . ع

فرغ من الاكل عملت له مجلس ملوكي (؟ كذا) واحضرت (١) .

بكنهام (انكلترة) ف . كرنكو

وفي الورق الثانية ما هذا نصه :

من مشاهير رجال المائة السابعة للهجرة

Hommes Célèbres du VIIe. S. H.

من تاريخ الاسلام (الخطي) لشمس الدين الذهبي المحفوظ في دار التحف البريطانية في لندن :

عطله ملك الصاحب علاء الدين الجويني (٢) ابن محمد بن محمد الاجل صاحب الديوان بن الصاحب بهاء الدين الخراساني اخو الصاحب الكبير الوزير شمس الدين كان اليهما الحل والعقد في دولة ابغا ونالا من الجاه والحشمة ما يتجاوز الوصف . وفي سنة ثمانين [وستمائة] قدم بغداد مجد الملك البجمي فاخذ صاحب الديوان علاء الدين وعلقه وعاقبه واخذ اموالهم واملاكهم وعاقب صاغر خواصهم . فلما عاد منكوتمر من الشام مكسورا حمل علاء الدين معهم الى همذان وهناك مات ابغا ومنكوتمر .

فلما ملك ارغون بن ابغا طلب الاخوين فاختفيا فتوفي علاء الدين في الاختفاء بعد شهر . ثم اخذ ملك النور يوسف امانا من ارغون للصاحب شمس الدين واحضره اليه فقتل به ارغون . فقتله بعد موت اخيه بقليل ؛ ثم فوض ارغون امر العراق الى سعد الدين البجمي والمجد بن الاثير والامير علي جكيان(٣)

١) قال كشف الظنون : « الرسالة الشرفية » لصفي الدين عبد المؤمن البغدادي . الفها لشرف الدين هارون ابن الوزير صاحب ديوان همذان حين صار معلما له . وكان ماهرا في الادوار ولما استولى هلاكو على بغداد خرج اليه ودخل عليه فاعجبه مهارته في ضرب العود فكان حفاره واملاكه مستثناة عن كافة حكم النهب والغارة كما في حبيب السير . ف . ي . س

٢) وتجد القسم الاعظم من هذه الترجمة في فوات الوفيات (٢ : ٤٥) مع اختلاف في الرواية وغلطات طبع وغير ذلك . (هذه الحاشية وما بعدها ليعقوب لعوم سركيس)

٣) وفي فوات الوفيات « جكيان » وفي الحوادث الجامعة « جكيبان » في اخبار سنة ٦٧٤ وما بعدها ولقبه فيها تاج الدين .